الدستور
رئيس مجلس الإدارة والتحرير
محمد الباز

Trump, Netanyahu and the Elusive ‘New Middle East’: The Ideological Drivers of One Nation Pragmatism

Excerpt fr. Interview w/ MN Firzli, Director, EU Asian Ctr.

✍ أمينة ذكى full article: https://www.dostor.org/4948775

American Experts Talk to Al-Dostour: ‘We Can’t Afford to Lose Egypt’

ماهر نقولا فرزلى: الفكرة «مجرد خيال» وتمثل اعتداءً على سيادة مصر والأردن

قال ماهر نقولا فرزلى، المدير التنفيذى للمركز الأوروبى الآسيوى للدراسات الاستراتيجية مستشار سابق للبنك الدولى، إنه يتعين علينا حين نناقش دعوة «ترامب» للتهجير أن نأخذ خطوة إلى الوراء وننظر إلى الصورة من منظور ثقافى وأيديولوجى أوسع، ونتساءل: «ما الذى يمثله الشرق الأوسط بالنسبة للرئيس الأمريكى ومستشاريه؟.. وما العوامل التى تشكل قراراتهم السياسية تجاه هذه المنطقة الحيوية؟».

وأضاف «فرزلى» أنه قبل عام ١٩٩١، الذى شهد نهاية الحرب الباردة مع الاتحاد السوفيتى وحرب الخليج ضد نظام صدام حسين، كانت وزارة الخارجية الأمريكية وأجهزة الأمن القومى فى واشنطن تخضع لتأثير كبير من قبل ما يُعرف بـ«المستشرقين الكالفينيين والأنجليكانيين».

ماهر نقولا الفرزلي، مدير عام المركز الأوروبي الآسيوي للدراسات الاستراتيجية، مؤسس منتدى واشنطن للجغرافيا الاقتصادية

وأوضح أن هؤلاء كانوا مسيحيين غير إنجيليين، تخصصوا فى دراسة اللغة العربية الكلاسيكية وتاريخ الشرق الأوسط فى جامعات مرموقة مثل «هارفارد» أو حتى فى بيروت، وكانت لديهم نظرة متعاطفة إلى حد ما تجاه «القضية العربية»، أو على الأقل كانوا يحاولون الحفاظ على موقف محايد، خاصة فيما يتعلق بالصراع الفلسطينى الإسرائيلى.

وبيّن أن هذه الخلفية الثقافية والفكرية لعبت دورًا كبيرًا فى تشكيل السياسات الأمريكية تجاه المنطقة، لكنها تبدو اليوم وكأنها تتراجع لصالح توجهات جديدة قد تكون أكثر انحيازًا أو مختلفة فى أولوياتها.

وأضاف أن دائرة صناع القرار فى تلك الفترة ضمت شخصيات بارزة، مثل جون صالح سنونو، رئيس أركان البيت الأبيض المؤثر خلال رئاسة جورج بوش الأب، الذى ينحدر من أصول مسيحية يونانية فلسطينية.

وكشف عن أن «سنونو» واجه اتهامات من الحكومة الإسرائيلية بـ«التحيز» فى تعامله مع القضايا الإقليمية، كما شهدت حقبتا السبعينيات والثمانينيات، تحت إدارتى «نيكسون وريجان»، وجود عدد كبير من أعضاء مجلس الوزراء الذين كانت خلفياتهم مرتبطة بصناعات البناء والنفط، وكان لهؤلاء مصالح مالية ضخمة فى عواصم مثل الرياض والكويت وبغداد، ما أثر بشكل واضح على توجهات السياسة الخارجية الأمريكية فى الشرق الأوسط.

ورأى أن تلك الحقبة قد انتهت اليوم، مع تغير التحالفات والاهتمامات الاستراتيجية التى كانت سائدة فى الماضى، لتحل محلها أولويات جديدة تعكس تحولات جيوسياسية واقتصادية عميقة فى المنطقة والعالم.

وقال إنه من هذا المنظور تأتى الرئاسة الثانية لدونالد ترامب فى وقت يبدو فيه أن «الاستشراق الأمريكى» التقليدى، الذى كان يتسم بنوع من التعاطف مع القضية العربية، قد انقرض تمامًا، كما تلاشت الحملات الإعلامية التى كانت تمولها شركات النفط الكبرى فى تكساس وغيرها، والتى كانت تلعب دورًا مؤثرًا فى تشكيل السياسات داخل واشنطن العاصمة.

واعتبر أن هذه التحولات تعكس واقعًا جديدًا، حيث لم تعد المصالح القديمة أو النظرة الرومانسية تجاه المنطقة تلعب الدور نفسه فى صنع القرار الأمريكى، بل حلت محلها اعتبارات أكثر براجماتية، تعكس تغيرات فى موازين القوى والاقتصاد العالمى.

وأضاف أنه فى الوقت الحالى لم تعد شركات النفط الأمريكية تعتمد على استيراد النفط والغاز من الشرق الأوسط كما كان الحال فى السابق، كما تراجعت أهميتها النسبية فى الاقتصاد الأمريكى، وبالتالى تقلصت «حصتها السوقية» فى مجال الضغط السياسى داخل واشنطن بشكل ملحوظ، لافتًا إلى تحول مراكز القوة الاقتصادية والسياسية إلى قطاعات أخرى، حيث يلعب قطاعا التكنولوجيا فى كاليفورنيا والصناعة المالية فى نيويورك دورًا أكبر وأكثر تأثيرًا فى صنع القرار السياسى، وهما القطاعان اللذان يتمتعان بعلاقات قوية جدًا مع إسرائيل، ما يعكس تحولاً فى أولويات السياسة الخارجية الأمريكية.

وقال: «هكذا بدأ ميزان القوى فى واشنطن يميل بالفعل لصالح إسرائيل داخل الحزبين الحاكمين: الديمقراطى والجمهورى. وهذا هو السبب بالتحديد وراء تخلى العديد من الناخبين العرب والمسلمين فى ميشيجان وإلينوى عن بايدن وهاريس، وتصويتهم بشكل جماعى لصالح ترامب قبل ٣ أشهر، حيث كانوا يفكرون ويقولون (نحن منبوذون.. إنها قضية خاسرة، ولكن على الأقل مع ترامب قد يتم العثور على حل عملى لإنقاذ المدنيين الفلسطينيين من القنابل الإسرائيلية)».

وتذكّر أنه منذ يونيو ١٩٦٧ «حرب الأيام الستة»، كان الموقف الرسمى للولايات المتحدة هو رفض فكرة «نقل السكان الفلسطينيين» رسميًا من غزة والقدس الشرقية والضفة الغربية، ولكن هذا الموقف الرسمى أصبح خيالاً على مر السنين، حيث غض رونالد ريجان وجورج دبليو بوش وباراك أوباما الطرف عن زحف المستوطنين الجدد القادمين من

بروكلين وبيلاروسيا، الذين استولوا على الأراضى فى الخليل وبيت لحم وأريحا، وطردوا الآلاف من مزارعى الزيتون الفلسطينيين المسالمين.

وأوضح أن الحكومة الإسرائيلية وسعت بهدوء استخدامها للموارد المائية الثمينة فى الضفة الغربية دون استشارة الأمم المتحدة، ودون أن تتلقى أى توبيخ من وزارة الخارجية الأمريكية وما إلى ذلك. وعلى مدى السنوات الثمانى والخمسين الماضية، استخدم جميع رؤساء الولايات المتحدة، بغض النظر عن سياساتهم الحزبية، حق النقض الأمريكى فى مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة فى كل مرة طرحت فيها جامعة الدول العربية والاتحاد الأوروبى قضية المستوطنات فى الضفة الغربية.

وعن الموقف المصرى الرافض تصفية القضية الفلسطينية، قال «فرزلى»: «بالنسبة للقاهرة وعمّان فإن القضية المطروحة اليوم تتعارض مع المصلحة الوطنية»، موضحًا: «قبول النقل المؤقت لمئات الآلاف من اللاجئين الفلسطينيين من شأنه أن يشكل ضربة قوية لسيادة كل من مصر والأردن، وفى حالة الأخيرة فإن هذا يعنى فى الواقع تدمير البلد. بطبيعة الحال، فإن فكرة إعادة التوطين المقترحة هى مجرد خيال».

ورأى أن «نتنياهو» أمريكى أكثر منه إسرائيليًا، لأن أجداده من جهة والدته «عائلة سيجال» من مينيسوتا، فى الغرب الأوسط الأمريكى، وليس الشرق الأوسط العربى، وقضى سنوات تكوينه فى فيلادلفيا وبوسطن.

وتابع: «على عكس (اليمين الدينى) فى الكنيست، فإن رؤيته لمصر وغزة والضفة الغربية لا علاقة لها بإبراهيم أو موسى أو الكتاب المقدس العبرى وما إلى ذلك. إنه ينظر إلى حالة الضعف العربية والأوروبية الحالية والرضا الأمريكى كفرصة عظيمة أو نافذة استراتيجية لتوسيع بلاده».

✍️ أمينة ذكى full article: https://www.dostor.org/4948775

American Experts Talk to Al-Dostour: ‘We Can’t Afford to Lose Egypt’